

الخطيب التبريزي في عيون التواريخ

لابن شاعر الكُتبي

عدنان عمر الخطيب

الخطيب التبريزي إمامٌ في اللُغة والأدب والنحو والعروض...، إمامٌ طبقت شهرته الآفاق، فكتب عنه الأقدمون ما كتبوا، وكذا المحدثون، والنَّاظر أدنى نظر في مصادر ترجمته ومراجعها الآتي ذكرها بعدُ يتبيَّن صحَّة ما ذهبنا إليه، فأكثر بما من مصادر ومراجع! ومن بينها سفرٌ جليل استرعى النَّظر لعالم له شأوه في التَّاريخ والأدب؛ أمَّا السُّفر فهو عيون التَّواريخ، وأمَّا صاحبه فابن شاعر الكُتبي، فماذا عنهما؟ وماذا عن الخطيب التبريزي في العيون؟

ابن شاعر وكتابه العيون: هو صلاح الدِّين، وقيل: فخر الدِّين محمَّد ابن شاعر بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن شاعر، وقيل: محمَّد بن هارون بن شاعر الكُتبي الدَّارانيّ ثمَّ الدَّمشقيّ، الأديب الباحث المؤرِّخ المعروف. ولد في دارياً سنة ٦٨١هـ، وكان في أوَّل أمره فقيراً مُدَقِّعاً، ثمَّ تعانى تجارة الكتب، فحصل الأموال. سمع من ابن الشَّحَنَة والحجَّار والحافظ المزيّ والبزاليّ والدَّهبيّ المؤرِّخ، وحفظ، وذاكر، وأفاد. مات في شهر رمضان سنة ٧٦٤هـ بعد أن ترك لنا ثلاثة آثار جلييلة، هي:

١- روضة الأزهار وحديقة الأشعار: وهو مجلَّد مُرتَّب على حروف القوافي، جمع فيه مُختاراتٍ غزليَّةً.

٢- قَوات الوَفَيَّات: وهو كتاب أراد له مؤلِّفه أن يكون ذليلاً لَوَفَيَّات

الأعيان لابن خلكان (ط).

٣- عيون التواريخ^(١): ألف ابن شاعر كتاباً في التاريخ الإسلامي حافلاً جليلاً وسمه عيون التواريخ، أسهب في ذكره بعض المؤرخين المحدثين، فقال: «هو كتاب في التاريخ الإسلامي كله، انتهى به إلى سنة ٧٦٠هـ، ويُعتبر من أحسن التواريخ، رتبته بشكل حوِّي على السنوات، ونجح في انتقاء التراجم والأخبار، مُبتدئاً بالسيرة النبوية والخلفاء الراشدين، ثم الصحابة والتابعين، وتراجم رجال الحديث والصالحين والزهاد والأعيان والشجعان والكرماء والأدباء والشُعراء والمعنَّين، وقسمه إلى حوادث ووقفيات، وتبع فيه ابن كثير، ولاسيما في الحوادث، كما تبع ابن النجار، وينقل عنهما الصفحة فأكثر، ولا يُشير أحياناً إليهما، ونجد فيه أثر سبط ابن الجوزي والدَّهبي وأبي شامة وابن خلكان وابن

(١) انظر ابن شاعر في: من ذيل العبر للحسيني/٣٦٩، والوقفيات ٢/٢٦٣-٢٦٤، والبداية والنهية ١٤/٢٤٠، وتذكرة النبيه ٣/٢٦٦، والدليل على العبر لابن العراقي ١/١٢٨، وتاريخ ابن قاضي شُهبة - مج: ٢/ج: ٢/٢٣٨، والدُرر الكامنة ٤/٧١-٧٢، والإعلان بالتوبيخ/٢٩٤، والدليل التام/٢٠١-٢٠٢، ووجيز الكلام ١/١٣٦، وكشف الظنون ١/٩٢٣ و ٢/١١٨٥-١١٨٦ و ١٢٩٢، وشذرات الذهب ٨/٣٤٦-٣٤٧، وهديّة العارفين ٢/١٦٢-١٦٣، ومعجم المطبوعات العربيّة والمعريّة ٢/١٥٤٧، والأعلام ٦/١٥٦، وتاريخ الأدب العربيّ للدكتور فُؤاد ٣/٧٨٨-٧٨٩، ومعجم المؤرّخين الدمشقيّين/١٨٣-١٨٦، ومعجم المؤلّفين ٣/٣٣٩، ومعجم مُصنّفي الكتب العربيّة/٤٩٤، ودائرة المعارف بإدارة فؤاد أفرام البستانيّ ٣/٢٤٦-٢٤٧، والتاريخ العربيّ والمؤرّخون ٤/٧٥-٧٦، وموسوعة المورد العربيّة ١/٣٢٠. وانظر كذلك: مقال الدكتور صلاح الدّين المنجد: «المؤرّخون الدمشقيّون» في: مجلّة معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة- مج: ٢/ج: ١/١٠٦-١٠٧.

السَّاعِي وَيَقُوت وَالْقُوصِي»^(١).

إنَّ هذا السُّفْر الحافل صاغه ابن شاکر بعبارته التَّاريخيَّة الأديبة الفدَّة، فجعلت منه محطة إعجاب وإكبار عند كلِّ من وقف عليه، وهذا ما دفعنا إلى أن نستخرج من لآلئ هذا العلق الخطير الذي وصفه ابن أبي العزِّ الحنفي قاضي دمشق ومصر (ت ٧٩٢هـ) بقوله: [الطَّويل]

عيونُ التَّواريخ الشَّريفةُ قد حوى عيونَ المعاني والفوائد والفضلاً
فما من سوادٍ في بياضٍ رأيتُهُ بأحسنَ من هذي العيونِ ولا أحلى^(٢)

- ترجمة الإمام العلامة الخطيب التبريزي؛ لنجمع في ذلك بين عظيمين: ابن شاکر المؤرِّخ الفدِّ، والخطيب اللُّغوي الأديب، فماذا عن تحقيق هذه التَّرجمة؟

الخطيب التبريزي في عيون التواريخ: تحسن الإشارة أولاً إلى أنَّ كتاب عيون التواريخ قد حُقِّق منه غير جزء في مصر وبغداد وبيروت^(٣)، ولكن

(١) التَّاريخ العربيِّ والمؤرِّخون ٧٥/٤. وانظر كذلك: معجم المؤرِّخين الدَّمشقيِّين/١٨٣ - ١٨٤، ومقال: «المؤرِّخون الدَّمشقيُّون» للدُّكتور المنجِّد في مجلَّة معهد المخطوطات بالقاهرة - مج: ٢/ج: ١/١٠٦ - ١٠٧.

(٢) الإعلان بالتَّوبيخ/٢٩٤.

(٣) طُبِع الجزء الأوَّل من هذا التَّاريخ - ويضمُّ بين طيَّاته السِّيرة النَّبويَّة وخلافة الصِّدِّيق - في مكتبة النَّهضة المصريَّة - القاهرة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م بتحقيق حسام الدِّين القدسيِّ وتقديم الشَّيخ أبي منصور الحافظ، وكذا في دار الشُّباب - القاهرة سنة ١٩٨٠م. كما تولَّت وزارة الثَّقافة والإعلام ببغداد إصدار غير جزء من العيون، فأصدرت الجزء الثَّاني عشر (وفيات: ٥٥٠٥ - ٥٥٥٥هـ) عام ١٣٩٧هـ/ =

ليس في هذه الأجزاء المحقّقة الجزء الخاصّ بوفيات: (٢٠٥٠هـ)، وهي السّنة التي تُوفّي فيها الخطيب، فرأينا أن نغتنم الرّيح - وقد هبّت - فنخرج إلى النّور ترجمة الخطيب بقلم رجل له شأوه في التّاريخ، وقد اعتمدنا في عملنا هذا على نسخة المكتبة الأحمدية في حلب، وهي النّسخة الوحيدة التي هبّأت لنا أسباب الوصول إليها على كثرة نُسخ الكتاب المبتوثة في غير مكتبة من مكتبات العالم، وقد فضّل في أمرها بعض المؤرّخين بما فيه المُفَنع والكفاية، ممّا لا حاجة بنا إلى الحديث عنها في هذا المقام^(١). وهذه النّسخة المصحّحة المتأثّرة بالرطوبة المرّمة ترميمًا قديمًا، وليس فيها ما يُشير إلى مكان النّسخ ولا اسم النّاسخ أو التّاريخ، وهي من وُفّ أحمد طه زاده سنة (١١٦٥هـ) - أقول: هذه النّسخة تُمثّل لنا الجزء الثّالث عشر من الكتاب، وهي في الأحمدية تحت رقم: ١٢٣٨، وفي مكتبة الأسد الوطنية تحت رقم: ١٤٥٥١ في ٢٤٥ ورقة، وتقع ترجمة الخطيب في ٣ ورقات من هذا الجزء: و: ١٢١ ب - و: ١٢٣ ب، وقد كُتبت هذه التّرجمة بخطّ نسحيّ واضح، مضبوط بالشّكل في الأعمّ الأغلب، مشفوع ببعض الصّوابط الإملائية الخاصّة، ولكنّها على كلّ حال ليست بذات خطر:

= ١٩٧٧م، ثمّ الجزء العشرين سنة ١٩٨٠م، ثمّ الجزء الحادي والعشرين سنة ١٩٨٤م، ثمّ الجزء الثّالث والعشرين سنة ١٩٩١م، وهذه الأجزاء برؤيتها كانت بتحقيق فيصل السّامر ونبيلة عبد المنعم داود. وفي عام ١٩٩٦م صدر جزء من العيون في دار الثّقافة - بيروت خاصّ بوفيات: ٥٢١٩ - ٥٢٥٠ بتحقيق عفيف نايف حاطوم.

(١) معجم المؤرّخين الدّمشقيين/١٨٤-١٨٦، ودائرة المعارف بإدارة فؤاد أفرام البستانيّ ٢٤٧/٣، والتّاريخ العربيّ والمؤرّخون ٧٥/٤ - ٧٦، ومقدّمة التّحقيق للجزء الأوّل من العيون المطبوع سنة ١٩٧٩م.

كحذف الألف من القاسم، وإثبات الألف المقصورة ممدودة كاستسقا... فلم نعبأ بها وأثبتنا الكلمة وفق المشهور من القواعد ليس إلأ.

أقول: سلك ابن شاعر في ترجمة الخطيب منهجاً مخصوصاً، يمكن لنا أن نتلمس معاملة من خلال النقاط التالية:

١- بدأ ابن شاعر ترجمته للخطيب بذكر نسبه، ثم التعرض لعدد من شيوخه الذين نهل من معينهم ما نهل، ثم التفت إلى ذكر جملة صالحة من آثاره، متبعاً ذلك بأقوال العلماء فيه، وقد تباينت بين مدح وقده، ثم وفاته.

٢- بعد أن ذكر ابن شاعر في حق الخطيب ما ذكر، رأى أن يتبع ذلك بأخبار أخرى جديدة، تتمثل في رحلته المشهورة من تبريز إلى المعرة، حاملاً معه نسخة من تهذيب اللغة للأزهري في عدة مجلدات لطاف ليقراها على أبي العلاء المعري، وقد دُلَّ عليه، فروايتِه لشعر أبي الحسن محمد بن المظفر، فذكر أشعار للخطيب نفسه.

ولاشك أن ابن شاعر أراد بهذا الإتيان أن يستدرك ما يمكن استدراكه على ترجمة الخطيب؛ لتأتي وافية، ولا سيما أنه يخطِّب بيراغه سيرة علم فذ مشهور في الأمصار، ومع ذلك يُؤخذ عليه في هذه الترجمة الوافية إهماله لجملة صالحة من تلاميذ التبريزي، ولا سيما أن منهم من كانت له منزلة علمية خاصة في الإبداع الفكري الخلاق: كالجواليقي، وابن الشَّحري، وابن العربي، وغيرهم.

٣- أفاد ابن شاعر في أثناء ترجمته للخطيب من غير عالم قبله، شأنه في هذا شأن كل عالم نحير ثقة، لا يأتي بالأخبار دون توثيقها من مظاهها؛ فأفاد من: السمعاني في أنسابه والدليل عليه، ومن ياقوت في معجم الأدباء،

ومن ابن خَلِّكان في تاريخه الموسوم بوفيات الأعيان...

منهجنا في تحقيق الترجمة: ويمكن لنا أن نُجمله مُوجزًا في النقاط

التالية:

١- نسخنا النص كاملاً، مُراعين فيه الضبط المُثبت له أصلاً، مع الزيادة عليه أحياناً بما يكشف النقاب عن كلِّ مُستغلق، كذا بعد تجريده من أوهام الضبط والتصحيف والتحريف التي اعترت النص، وأقللُّ بها! وقد أشرنا إلى ذلك في موطنه حيث الحواشي.

٢- ترجمنا للأعلام المغمورة في النصّ ترجمة مُقتضبة مُوثقة من مظاهرها.

٣- وثقنا الأشعار والأخبار التاريخية من مظاهرها أيضاً.

٤- ذكر ابن شاكر غير أثر علمي للخطيب، فذكرنا المطبوع من هذه الآثار، وهذا يعني أنّ الأثر الذي لم نُعقب عليه بشيء هو الأثر الذي مازال مخطوطاً أو ضائعاً، فلا يُعرف له قرار.

٥- شرحنا من مُفردات النصّ ما كان غامضاً، فجلّوناه خير جلاء.

النصّ المحقّق

[١٣/و: ١٢١ ب] وفيها^(١) تُؤيِّ يحيى بنُ عليّ بن الحسن بن محمّد ابن موسى بن بسطام الخطيب التبريزي^(٢) النحويّ اللغويّ. سافر في طلب

- (١) أي: في سنة ٥٠٢هـ، وهي السنّة التي تُؤيِّ فيها الخطيب .
- (٢) انظر التبريزي في: ذمّة القصر ١/٢٦١ - ٢٧١، والأنساب ١/٤٤٦ - ٤٤٧، وتاريخ ابن عساکر ٦٤/٣٤٧ - ٣٥٠، وفهرسة ابن خیر ٢/٥٤٣، ونزهة الألباء ٢١٨/٢٢٠، والمبتدأ ١٧/١١٤ - ١١٧، ومعجم البلدان ٢/١٣، ومعجم الأدباء ٥/٦٢٨ - ٦٣٠، والاستدراك /و: ٦٩ ب - و: ٧٠، واللّباب في تهذيب الأنساب ١/٢٠٦ - ٢٠٧، والکامل في التّاريخ ٨/٥٧٦، وإنباه الرّواة ٤/٢٨ - ٣٠، ووفیات الأعيان ٦/١٩١ - ١٩٦، وآثار البلاد ٤/١٤٨، ومختصر تاریخ دمشق ٢٧/٢٨٧ - ٢٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/١٤٢، وإشارة التّعین ٢/٣٨٢ - ٣٨٣، والعبّر ٤/٥، وسیر أعلام النبلاء ١٩/٢٦٩ - ٢٧١، والإعلام بوفیات الأعلام ١/٣٣٤، وتاريخ الإسلام (وفیات: ٥٠٢هـ/٧٣ - ٧٦، ودول الإسلام ٢/٨، والمستفاد من ذیل تاریخ بغداد ١٩/٢٥٧ - ٢٥٩، وتتمّة المختصر ٢/٣٣، ومسالك الأبصار ٧/و: ٣٦ - و: ٣٧، ومِرآة الجنان ٣/١٣١ - ١٣٢، والبداية والنهاية ١٢/١٥٢، والبُلغة/٢٣٩ - ٢٤٠، والفلاکة والمفلوکون/٨٩، وتوضیح المشتبه ١/٥٠٨، والنجوم الزّاهرة (وفیات: ٥٠١هـ/١٩٣ - ١٩٤؛ والصّواب أن يذكر ابن تغري بزّدي الخطيب في وفیات: ٥٠٢هـ كما في مصادر ترجمته قاطبةً، وطبقات النّحاة واللّغويين/و: ٥٣٠ - و: ٥٣١، وغرّبان الرّمان/٣٩٨، والبغية ٢/٣٣٨، وطبقات المفسّرين للسیوطي/٩١، وللدّوديّ ٢/٣٧٢ - ٣٧٣، ومفتاح السّعادة/٥٣٢ - ٥٣٣، وكشف الظّنون ١/١٠٨ و ١٢٣ و ٤٤٦ و ٦٩٢ و ٧٧٠ - ٧٧١ و ٨١٢ - ٩٩٢/٢ و ١٠٤٣ و ١٣٢٧ و ١٣٧٧ و ١٥٦٣ =

العلم إلى الأقطار، وقرأ على الشيخ أبي العلاء المعريّ وأبي القاسم عبيد الله ابن

و=١٧٤٠-١٧٤١ و١٨٠٨، وشذرات الذهب ٩/٦-١٠، وديوان الإسلام ١٥/٢،
 ودائرة المعارف لبطرس البستاني ٤١٤/٧، وأجد العلوم ٦١/٣، والثّاج المكلّل ١٤٨/١،
 وتاريخ آداب اللّغة العربيّة- مج: ١٤/ج: ٢٧٥/٣-٢٧٦، وهدية العارفين ٥١٩/٢،
 ومعجم المطبوعات العربيّة ٦٢٥/١-٦٢٦، والكُنَى والألقاب ٢١٤/٢-٢١٥، وتاريخ
 بروكلمان ١٦٢/٥-١٦٣، ودائرة المعارف الإسلاميّة ٥٦٧/٤-٥٧٠ («الخطيب
 التبريزيّ بقلم بلسن»)، والأعلام ١٥٧/٨-١٥٨، ومعجم المؤلّفين ١٠٦/٤، والمستدرك
 عليه ٨٣٩، والجامع في أخبار أبي العلاء ٤٧١/١-٤٧٢، وتاريخ الأدب العربيّ للدكتور
 فُروخ ٢١١/٣-٢١٤، ومعالم وأعلام ١٧٢/١-١٧٣، والموسوعة العربيّة الميسرة
 ٤٨٩/١، والموسوعة الإسلاميّة الميسرة ٦٠٥/٣، وموسوعة المورد العربيّة- مج: ١/ق:
 ٢٩٧/١، ودائرة المعارف الشّيعيّة ١٣٤/٩ و١٨/٥٠٤، وتهذيب سير أعلام النّبلاء
 ٤٨١/٢، ومعجم المفسّرين ٧٣٢/٢، ومنهج التّبريزيّ في شروحه للدكتور فخر الدّين
 قباوة، و: «ما تبقى من المُلخّص للتّبريزيّ: تعريف بالمخطوطة، ومنهج مؤلّفها» للدكتور
 محمّد عبد الجيد الطّويل في: مجلّة معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة - مج: ٤٣/ج:
 ٧/١-٤٩.

وانظر كذلك: مقدّمات بعض كتبه المحقّقة، ولاسيّما: شرح اختيارات المفصّل ٦/١-
 ٤١، وتهذيب إصلاح المنطق ٧/١-٢٢ (ط: القاهرة)... إلخ.

قلت: ورد في أغلب المصادر والمراجع المذكورة أعلاه: «يحيى بن عليّ بن محمّد بن
 الحسن»، وهو الأرجح. وزاد بعضها: «محمّد» بعد الحسن أو موسى، وتجاوز بعضها
 الحسن أو محمّد، فلم يُذكر. وتفرد ابن قاضي شُهبة في طبقاته، فأثبت: «نظام» بدل:
 «بسطام»، وهو تحريف ظاهر. أمّا ياقوت فذكر أنّه ابن الخطيب، ورّمًا يُقال له الخطيب،
 وهو وهم، وقد شايعه في هذا غير عالم أتى بعده: كالتفطّيّ والتّنوّجيّ، وبروكلمان...
 والحقّ جواز الوجهين؛ فانظر: منهج التّبريزيّ في شروحه/١٢.

عليّ الرقيّ^(١) وأبي محمّد الدّهان اللّغويّ^(٢) وغيرهم من أهل الأدب، وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه أبي الفتح سلیم^(٣) بن أيّوب^(٤) ومن أبي القاسم عبد الكريم بن محمّد بن عبد الله بن يوسف الدلال^(٥)، وروى عن الخطيب البغداديّ صاحب التّاريخ^(٦)، وقيل: دخل مصر، وأخذ عن ابن باب شاذ النّحويّ^(٧)، وكتب بخطّه كثيرًا من دواوين

(١) الأديب اللّغويّ، النّحويّ العالم بالفرائض، الآخذ عن الرّيّعيّ والمعريّ، صاحب كتاب القوافي، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ. (بغية الوعاة ١٢٧/٢، وهديّة العارفين ٦٤٨/١).

(٢) هو الحسن بن محمّد بن عليّ بن رضاء النّحويّ، المتبحّر في اللّغة، المتكلّم في الفقه والأصول، والقارئ بالروايات، صاحب ديوان العرب وميّدان الأرب في اللّغة، المتوفى سنة ٤٤٧ هـ. (بغية الوعاة ٥٢٣/١ - ٥٢٤، وهديّة العارفين ٢٧٦/١).

(٣) في العيون: ((سلیم)) بفتح السّين، غلط في الضّبّط.

(٤) الرّازيّ الفقيه الشّافعيّ، صاحب: الإشارة في الفروع، والتّقريب في الفروع، وضياء القلوب في تفسير القرآن، وغريب الحديث... المتوفى سنة ٤٤٧ هـ. (هديّة العارفين ٤٠٩/١، والأعلام ١١٦/٣).

(٥) البغداديّ المحدث الصّدوق، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ. (منهج التّبريزيّ في شروحه ١٦).

(٦) كثيرة هي المصادر التي ترجمت للخطيب التّبريزيّ، فذكرت أخذ الخطيب البغداديّ عنه وأخذ التّبريزيّ عن البغداديّ، وليس بغريب أن يأخذ الأستاذ عن تلميذه، مادام هذا التّلميذ قد ملك من ناصية العلم ما ملك. انظر تفصيل هذه المسألة في: منهج التّبريزيّ في شروحه ٢١ - ٢٢.

(٧) تفرّد ياقوت في معجم الأدباء، والياضيّ في مرآة الجنان، وابن قاضي شُهبة في طبقاته، وابن العماد في شذرات الذهب بقولهم: إنّ بابشاذ هو الذي قرأ على الخطيب، والرّاجح ما في العيون وغيره من المصادر الأخرى الكثيرة؛ ذلك أنّ الخطيب دخل مصر في عنفوان شبابه، وهذا يعني أنّه دخلها مُتلقّيًا العلم لا مُعطيًا له.

الأشعار، وسكن بغداد، وصنّف: تفسير القرآن العظيم، والإعراب^(١)، وشرح اللّمع لابن جني^(٢)، والكافي في العروض والقوافي^(٣)، ومقاتل الفرسان^(٤)، وشرح الحماسة ثلاثة^(٥) شروح، وشرح ديوان المتنبّي^(٦)،

(١) أي: إعراب القرآن المسمّى بالمليّخص، وهو يقع في أربع مجلّدات كما أُشير في أغلب المصادر التي ترجمت للخطيب، والذي بقي إلى أيّامنا هذه من الكتاب جزء منه، تعمل سهام الشّريف عبد الله من المدينة المنوّرة على تحقيقه، مُعتمدة على مُصوّرَة حصلت عليها من المكتبة الوطنيّة في باريس. (مجلة أخبار التّراث العربيّ - الكويت - ع: ١٣/٢١). كما قام بتحقيق هذا الجزء الدّكتور محمّد عبد الحميد الطّويل. (مجلة معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة - مج: ٤٣/ج: ٧/١ - ٤٩).

(٢) حقّقه الدّكتور السيّد تقيّ عبد السيّد. (مجلة معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة - مج: ٤١/ج: ١٣٧/١ - ح: ١).

(٣) حقّقه الحساني حسن عبد الله، ونشره على صفحات مجلة معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة - مج: ١٢/ج: ١٩٦٦/١، ثمّ أُعيد طبع هذا المجلّد في المعهد نفسه سنة ١٩٩٧م. كما حقّق الكتاب أيضًا الدّكتور فخر الدين قباوة، ونشره في دار الفكر بدمشق ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م (ط: ٤) تحت عنوان: «الوأي في العروض والقوافي».

(٤) كذا، والصّواب: «تهديب مقاتل الفرسان»، وهو شرح أقامه الخطيب لكتاب: «مقاتل الفرسان» لأبي عُبيدة. (شرح شواهد المغني ١/١، وشرح اختيارات المُفضّل ١/٢٤، ومنهج التّبريزي في شروحه/١٤٥).

(٥) في العيون: «ثلاث» تحريف. والمتداول المطبوع من هذه الشّروح أوسطها، لا صغيرها الذي هو الشّرح الأوّل للحماسة، ولا كبيرها الذي هو الشّرح الثّالث. وقد طُبِع الشّرح الأوسط غير طبعة، وحسبنا أن نذكر من هذه الطّبعت الطّبعة التي صدرت بتحقيق الشّيخ العلامة محمّد محيي الدّين عبد الحميد في المكتبة التّجاريّة الكبرى بالقاهرة/١٩٣٨م (٤ ج).

ودیوان أبي تمام الطائي^(٢)، وسقط الزند لأبي العلاء المعري^(٣)، والمفضليات^(٤)، والسبع المعلقات^(٥)، ومقصورة ابن دريد^(١)، وهذب غريب المصنف، وغريب

(١) الموسوم بالموضح، وقد حقق الجزء الأول منه عبد الرحمن البراك، ونال به درجة الدكتوراه بإشراف الدكتور عبد القدوس أبو صالح في كلية اللغة العربية بالرياض. (مجلة أخبار التراث العربي - القاهرة - مج: ٥/ع: ٥٥ - ٥٩/١٩٩١م - ١٩٩٢م).

(٢) طبع هذا الشرح غير طبعه، وأجود هذه الطبقات على الإطلاق طبعه دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧م في ٥ أجزاء بتحقيق الدكتور محمد عبده عزام (ط: ٥).

(٣) طبع هذا الشرح مع شرحي الخوارزمي وابن السيد البطليوسي تحت عنوان: ((شرح سقط الزند)) في ٥ مجلدات كبيرة بتحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء في الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة/١٩٨٦م - ١٩٨٧م (ط: ٣). كما طبع شرح الخطيب للسقط منفردًا تحت عنوان: ((الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه)) بتحقيق الدكتور قباوة في دار القلم العربي - حلب ١٩٩٩م (ط: ١ - ٢ ج).

(٤) طبع شرح التبريزي لاختيارات المفضل طبعه أولى في مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٩١هـ/١٩٧١م في ٤ أجزاء بتحقيق الدكتور قباوة، وطبعه ثانية في دار الكتاب العلمية - بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. كما حقق الكتاب علي محمد البجاوي في ثلاث مجلدات، وأصدره في دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٨٠م.

(٥) أقام الخطيب التبريزي شرحين للمعلقات: الأول قوامه الإيجاز للمعلقات السبع، ولم يُطبع هذا الكتاب بعد. والثاني قوامه الإسهاب والتفصيل للمعلقات العشر: السبع المذكورة في الشرح الأول، بالإضافة إلى مُعلقة النابغة الذبياني والأعشى الكبير وعبيد بن الأبرص. (منهج التبريزي في شروحه/١٤٧ - ١٤٨). وقد طبع الشرح الثاني غير مرة، وأجود هذه الطبقات على كثرتها طبعه دار الفكر بدمشق ١٩٩٧م بتحقيق الدكتور قباوة (ط: ٤).

الحديث [١٣/و: ١٢٢] لأبي عبيد^(٢)، وهُدَّب إصلاح المنطق^(٣)، وغير ذلك.

وذكره السَّمْعَانِيُّ في كتاب: الدَّيْل، وفي كتاب: الأنساب^(٤)، وعَدَّد فضائله، ثمَّ قال: سمعتُ أبا منصورٍ مُحَمَّدَ بْنَ عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُونَ^(٥) يقول: أبو زكريَّا يحيى بن عليِّ التَّبْرِيذِيِّ ما كان بَمَرْضِي الطَّرِيقَةِ، وذكر عنه أشياء، ولكنَّ كان ثقةً في اللُّغَةِ.

قال ياقوتُ الحَمَوِيُّ: كان يُدْمِنُ شُرْبَ الخمر، لا يَزِي صاحبًا أبدًا، ويقرأ النَّاسُ تصانيفه عليه، وهو سكرانٌ، وكان خازنَ الكُتُبِ بالنِّظامِيَّةِ، وكان يلبس الحريرَ والسَّقْلَاطُونَ^(٦) والعَمَائِمَ المِذْهَبِيَّةَ، وكان أكلًا مَهْمًا شَرِهًا؛ بلغني - والله أعلم - أنَّه كان يأكل في مجلس واحد عَشْرَةَ أرطالِ خُبزٍ وما يتبعها

(١) طُبِعَ هذا الشَّرْحُ بتحقيق الدُّكتور قباوة في مكتبة المعارف - بيروت ١٩٩٤م.

(٢) القاسم بن سلام الأزدِي الهَرَوِيُّ الإمام المعروف.

(٣) لابن السَّكِّيت (ت: ٢٤٤ هـ). وقد صدرت للتَّهذِيب طبعتان: الأولى بتحقيق الدُّكتور

قباوة في دار الآفاق الجديدة- بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣م (ط: ١). والثَّانية بتحقيق

فوزي عبد العزيز مسعود ومراجعة متولِّي خليل عوض الله وتصحيحه في الهيئة المصريَّة

العامة للكتاب- القاهرة ١٩٨٦م (ط: ١-٢ ج).

(٤) الأنساب ١/٤٤٦-٤٤٧.

(٥) البغداديِّ الدَّبَّاس، المقرئ العالم بالحديث، المتوفَّى سنة ٥٣٩ هـ. (شذرات الذهب

٦/٢٠٤، وهدية العارفين ١/٨٨-٨٩).

(٦) سَقْلَاطُونَ: بلد بالرُّوم، تُنسب إليه الثِّيَاب السَّقْلَاطُونِيَّة، وقد تُسمَّى الثِّيَاب بنفسها

سَقْلَاطُونًا، وهي كلمة روميَّة. (التاج: سقلط).

من الأدم، وكانت وفاته ببغداد في هذه السنة، وعمره إحدى وثمانون سنة، وكان قد توجه على قدميه إلى النقيب الطاهر أبي الحسن علي بن مَعمر العلوي^(١) يهنته بالنقابة، وعاد، فاشتبهى أن يعمل له دجاجة، فعملت، فأكل منها، ثم نام، وانتبه في بعض الليل، فاستسقى غلامه، فأتاه بالماء، فلمّا دخل عليه^(٢)، وجدته قد مات - رحمه الله تعالى - فجأة في لحظة، وكان قد ولي تدريس الأدب بالنظامية^(٣).

وكان سبب توجهه إلى أبي العلاء المعريّ أنّه حصلت له نسخة [١٣/و: ١٢٢ب] من^(٤) كتاب: التهذيب في اللغة، تأليف أبي منصور الأزهريّ في عدّة مجلّدات لطاف؛ وحملها على كتفه من تبريز إلى معرة النعمان، ولم يكن له ما يستأجر به مركوبًا، فنقذ العرق من ظهره إليها، فأثر فيها البلل، وهي وقفت ببغداد، وإذا رآها من لا يعرف صورة الحال، ظنّ أنّها غريقة، وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور. هكذا وجدت هذه الحكاية في تاريخ ابن خلّكان^(٥)، وذكر أنّه وجدها في كتاب أخبار

(١) لم نعثر له على ترجمة.

(٢) في العيون: «إليه» تحريف؛ ذلك أنّ قوله: «دخل إليه» أي: إلى الخطيب معناه صار داخله، وهذا لا يصحّ معنيًا.

(٣) كذا. والذي في معجم الأدباء ٦٢٩/٥ نصّ فيه النقص الواضح بالقياس إلى نصّ ابن شاکر، ممّا يدلّ على أنّ النسخة المطبوعة من معجم الأدباء فيها من النقص الظاهر ما لا يخفى، فتأمل.

(٤) كذا الصواب. والذي في العيون: «بكتاب» تحريف.

(٥) الموسوم بوفيات الأعيان ٦/١٩٢.

النُّحَاة^(١) الذي أَلْفَه القاضي الأَكْرَمُ ابنُ القَفْطِيّ الوزيرُ بمدينة حلب، والله أعلم بصحّة ذلك.

وكان الخطيبُ يروي عن أبي الحسن محمد بن المظفر^(٢) بن نحرير البغدادي^(٣) جملةً من شعره، فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب الدليل في ترجمة الخطيب المذكور، وهي من أشهر أشعاره^(٤): [الطويل]

خليلي ما أحلى صبّوحي بدجلةٍ وأطيب منه بالصّراةِ عبّوقي^(٥)
 شربت على الماءين من ماءٍ كرمةٍ فكانا كدّر ذائبٍ وعقيق
 على قمرّي أرضٍ وأفقٍ تقابلا فمن شائقٍ حلّو الهوى ومشوقٍ
 فما زلتُ أسقيه وأشربُ ريقه وما زال يسقيني ويشربُ ريقِي
 وقلتُ لبدر التّمّ: تعرفُ ذا الفتى؟ فقال: نعم هذا أخي وشقيقي^(٦)

وهذه الأبيات من أملح الشعر وأظرفه، والبيت الأخير منها

(١) المعروف بإنباه الرّواة ٢٨/٤.

(٢) كذا الصّواب بالنقل عن وفيات الأعيان ١٩٣/٦. والذي في العيون: (المطفر) تصحيف.

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

(٤) انظر أبيات ابن نحرير في: وفيات الأعيان ١٩٣/٦، وتاريخ الإسلام (وفيات:

٥٠٢هـ/٧٥)، ومسالك الأبصار ٧/و: ٣٧، وشذرات الذهب ١٠/٦.

(٥) الصّبوح: شراب الصّباح، ويُقابله العبّوق: شراب العشيّ. والصّراة: نهر معروف

بالعراق. (معجم البلدان ٣/٣٩٩ - ٤٠٠).

(٦) بدر التّمّ: القمر ليلةً تمامه.

مُسْتَمَدُّ^(١) [١٣/و: ١٢٣] من قول أبي بكرٍ مُحَمَّد بن عيسى الدَّانِيّ المعروف بابن اللَّبَّانَة الأندلسي^(٢) في مدح المعتمد بن عَبَّادٍ صاحبِ إشبيلية المَقْدَمِ ذكرُهُ من جُملة قصيدة، أوْها^(٣) : [الطَّويل]

بَكَتْ عِنْدَ تَوَدِيعِي فَمَا عَلِمَ الرَّكْبُ أَذَاكَ سَقِيطُ الطَّلِّ أَمْ لُؤْلُؤُ رَطْبِ
وَتَابِعَهَا سِرْبٌ وَإِنِّي لِمَخْطِئٌ نَجْوَمُ الدِّيَاجِي لَا يُقَالُ لَهَا سِرْبٌ

يقول فيها في مدح ابنِ عَبَّادٍ:

سَأَلْتُ أَحَاةَ الْبَحْرِ عَنْهُ فَقَالَ لِي: شَقِيقِي إِلَّا أَنَّهُ السَّاكِنُ الْعَذْبُ

ما كفاهُ أَنَّهُ جعله شقيقَ البحرِ حتَّى رَجَحَهُ عليه، فقال: السَّاكِنُ الْعَذْبُ، والبحرُ مُضْطَرَبٌ مالِحٌ، وهذا من خالص المديح وأبلغه، والقصيدة من القصائد العُزَّى، ولولا خوف الإطالة والخروج عمَّا نحن بصدده، لذكرتها كُلِّها.

وكان الخطيبُ أيضًا يروي عن ابنِ نَحْرِيرِ المذكور من شعره قوله^(٤): [المديد]

يا نساءَ الحَيِّ من مُضَرِّ إِنَّ سَلَمَى صَرَّةُ الْقَمَرِ

(١) وفيات الأعيان ٦/١٩٣ - ح: ٤. وفي العيون: ((يشتمل)) تحريف.

(٢) الشَّاعر المتصوِّف، القادر غير المتكَلِّف، صاحب الموشَّحات المشهورة والتَّصانيف الحسنة، المتوفَّى سنة ٥٠٧هـ. (المغرب ٢/٤٠٩ - ٤١٦، ورايات الميرززين/٢١٥ - ٢١٦، وفوات الوفيات ٤/٢٧ - ٣١).

(٣) وفيات الأعيان ٦/١٩٣ - ١٩٤، وفوات الوفيات ٤/٢٧ - ٢٨؛ وفي الفوات: ((البارد)) لا السَّاكن.

(٤) تاريخ الإسلام (وفيات: ٥٠٢هـ/٧٥)، ومسالك الأبصار ٧/و: ٣٧ (البيتان الأول والزَّابع)، ووفيات الأعيان ٦/١٩٤. في التَّاريخ والوفيات: ((الشَّعر)) تصحيف.

إِنَّ سَلَمَى لَا فُجِعَتْ بِهَا أَسْلَمَتْ طَرْفِي إِلَى السَّهْرِ
فَهِىَ إِنْ صَدَّتْ وَإِنْ وَصَلَتْ مُهَجَّتِي مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ
وَبِيضُ الثَّغْرِ أَسْكَنَهَا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ

وللخطيب المذكور شعراً، فمن ذلك قوله^(١): [الوافر] [١٣/و: ١٢٣ ب]

فَمَنْ يَسْأَمُ مِنَ الْأَسْفَارِ يَوْمًا فَإِنِّي قَدْ سَمْتُ مِنْ الْمَقَامِ
أَقْمَنَا بِالْعِرَاقِ عَلَى رِجَالٍ لَثَامٍ يَنْتَمُونَ إِلَى لَثَامِ

وقال يرثي غلاماً له تُوفِّيَ بِالْمَوْصِلِ^(٢): [السريع]

دَفَنْتُ بَدْرَ التَّمِّ بِالْمَوْصِلِ فَلَا سَقَاةَ الْغَيْثِ مِنْ مَنْزِلِ
يَا مَنْزِلًا خَلَّ بِهِ مُؤْنَسِي وَارْتَحَلَ الرُّكْبُ وَلَمْ تَرَحِلْ^(٣)
مَا كُنْتُ إِلَّا مُقْطِعًا جَانِبِ الْ وَصَلِ فَلِمَ سُمِّيتَ بِالْمَوْصِلِ؟!

رحمه الله، وعفا عَنَّا وعنه.

(١) نزهة الألباء/٢٢٠، ومعجم الأدباء ٥/٦٣٠، ووفيات الأعيان ٦/١٩٤، والفلاحة
والمفلوكون/٨٩.

(٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩/٢٥٨؛ وفيه: «(يا صَبْرُ)، و: «(جنب الموصل)» تحريف.

(٣) خَلَّ بِهِ مُؤْنَسِي، أي: أَخْلَّ بمعنى غاب.

المصادر والمراجع

- آثار البلاد وأخبار العباد: القزويني - ط: دار صادر، ودار بيروت - بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- أجدد العلوم: القنوجي - تح: عبد الجبار زگار - ط: وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٨م - ١٩٨٩م.
- الاستدراك في تراجم رواة الحديث: ابن نقطة الحنبلي - مخطوط في الظاهرية (علم الحديث) - تحت رقم: ١٢١٤.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: عبد الباقي اليماني - تح: د. عبد المجيد دياب - ط١: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٦م.
- الأعلام: الزركلي - ط٨: دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٩م.
- الإعلام بوفيات الأعلام: الذهبي - تح: مصطفى عوض - ط١: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ١٩٩٣م.
- الإعلان بالتبويخ لمن ذم أهل التاريخ: السخاوي - نقله من الإنكليزية بقلم فرانز روزنثال إلى العربية د. صالح أحمد العلي - ط١: مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي - تح: محمد أبو الفضل إبراهيم - ط١: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الأنساب: السمعاني - نقله عبد الله عمر البارودي - ط١: دار الجنان - بيروت ١٩٨٨م.
- البداية والنهاية: ابن كثير - تح: علي مَعوض وصحبه - ط١: دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٤م.
- بعية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي - تح: محمد أبو الفضل إبراهيم - ط١: المكتبة العصرية - بيروت - دت.

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: الفيروزآبادي- تح: محمّد المصري- ط١: جمعية إحياء التراث الإسلامي- منشورات مركز المخطوطات والتراث - الكويت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: المرتضى الزبيدي- تح: علي شيري- ط١: دار الفكر- بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: القنوجي- غني بتصحيحه عبد الحكيم شرف الدين- ط٢: دار اقرأ- بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان- ط: دار الخليل- بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. (طبع هذا الكتاب في مج: ١٣ و ١٤ من مؤلفات جرجي الكاملة).
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان- نقل الكتاب إلى العربية، وراجع النقل د. عبد الحليم النجار وصحبه- ط: دار المعارف - مصر ١٩٧٧م.
- تاريخ الأدب العربي: د. عمر فؤخ- ط: دار العلم للملايين- بيروت ١٩٦٩م-١٩٨٣م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي- تح: د. عمر عبد السلام تدمري- ط١: دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. (حوادث وفيات: ٥٠١هـ-٥٢٠هـ).
- التاريخ العربي والمؤرخون (دراسة في تطوّر علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام): د. شاكر مصطفى- ط١: دار العلم للملايين- بيروت ١٩٨٣م-١٩٩٣م.
- تاريخ ابن قاضي شُهبة- تح: د. عدنان درويش- ط: المعهد الفرنسي للدراسات العربية- دمشق، والجفان والجابي للطباعة- قبرص ١٩٩٤م.
- تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر- تح: علي شيري- ط١: دار الفكر- بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. (ج: ٦٤).
- تتمة المختصر في أخبار البشر: ابن الوردي- تح: أحمد رفعت البدرآوي- ط١: دار المعرفة- بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.

- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه: ابن حبيب- تح: د. محمد محمد أمين- ط: مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة ١٩٧٦- ١٩٨٦ م. (راجع د. سعيد عبد الفتاح عاشور).
- تهذيب إصلاح المنطق: الخطيب التبريزي- تح: فوزي عبد العزيز مسعود- ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٨٦ م. (راجع الكتاب وصححه متولي خليل عوض الله).
- تهذيب سير أعلام النبلاء: أحمد فايز الحمصي- ط٢: مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٩٢ م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنابهم: ابن ناصر الدين- تح: محمد نعيم العرقسوسي- ط٢: مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م.
- الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره: محمد سليم الجندي- ط٢: دار صادر- بيروت ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م. (علق عليه، وأشرف على طبعه عبد الهادي هاشم).
- دائرة المعارف: بطرس البستاني- ط: دار المعرفة - بيروت ١٨٧٦ م- ١٩٠٠ م.
- دائرة المعارف: إدارة فؤاد أفرام البستاني- ط: المطبعة الكاثوليكية- بيروت ١٩٥٦ م- ١٩٨٣ م.
- دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية أحمد الشنتناوي وصحبه- ط: دار المعرفة- بيروت ١٩٣٣ م.
- دائرة المعارف الشيعية العامة: محمد حسين الأعلمي الحائري- ط٢: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني- تح: محمد سيد جاد الحق- ط: دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٧ م.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر: الباخري- تح: د. محمد التونجي- لا مط ١٩٧٢ م.
- دول الإسلام: الذهبي- تح: حسن مروة- ط١: دار صادر- بيروت ١٩٩٩ م. (قرأه، وقدم له محمود الأرنؤوط).

- ديوان الإسلام: الغزّي- تح: سيّد كسروي حسن- ط١: دار الكتب العلميّة- بيروت ١٩٩٠م.
- الدّيل التّامّ على دول الإسلام: السّخاويّ- تح: حسن مروّة- ط١: مكتبة دار العروبة- الكويت، ودار ابن العماد- بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- الدّيل على العبر في خبر من غبر: ابن العراقيّ- تح: صالح مهدي عبّاس- ط١: مؤسسة الرّسالة- بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- رايات المهرّزين وغايات المميّزين: ابن سعيد الأندلسيّ- تح: د. محمّد رضوان الدّاية- ط١: دار طلاس- دمشق ١٩٨٧م.
- سير أعلام الثّبلاء: الدّهبيّ - تح: محمّد نعيم العرقسوسيّ وصحبه- ط: مؤسسة الرّسالة- بيروت ١٩٨٢-١٩٨٨م. (أشرف عليه شعيب الأرنؤوط).
- شذرات الدّهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبليّ- تح: محمود الأرنؤوط- ط١: دار ابن كثير- دمشق- بيروت ١٩٨٦-١٩٩٥م. (أشرف عليه عبد القادر الأرنؤوط).
- شرح اختيارات المفضّل: الخطيب التّبريزيّ- تح: د. فخر الدّين قباوة- ط٢: دار الكتب العلميّة- بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- شرح شواهد المغني: الشّيوطيّ- تح: أحمد ظافر كوجان- ط: نشر أدب الحوزة- إيران- دت.
- طبقات المفسّرين: الدّاوديّ- تح: عليّ محمّد عمر- ط: مكتبة وهبة- مصر ١٩٧٢م.
- طبقات المفسّرين: الشّيوطيّ- ط١: دار الكتب العلميّة- بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- طبقات النّحاة واللّغويّين: ابن قاضي شهبه- مخطوط في الظّاهريّة (التّاريخ وملحقاته)- تحت رقم: ٣٤٦٨.

- العبر في خبر من غير: الذهبی - تح: فؤاد سیّد ود. صلاح الدین المنجد - ط ٢: مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م.
- عيون التواريخ: ابن شاکر الکُتبي - مخطوط في مكتبة الأسد (التراجم) - تحت رقم: ١٤٥٥١ - ج: ١٣. وتح: حسام الدین القدسي - ط: مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م (ج: ١ - السيرة النبوية وخلافة الصديق).
- غززال الزمان في وفيات الأعيان: يحيى اليماني - تح: محمد ناجي العمر - ط: مطبعة زيد ابن ثابت - دمشق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. (أشرف عليه القاضي عبد الرحمن الإرياني).
- الفلاكة والمفلوكون: الدجلی - ط: مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦م.
- فهرسة ابن خیر الإشبيلي - تح: إبراهيم الأبياري - ط ١: دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناي - بيروت ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- فوات الوفيات والدليل عليها: ابن شاکر الکُتبي - تح: د. إحسان عبّاس - ط: دار صادر - بيروت ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.
- الكامل في التاريخ: ابن الأثير - تح: د. عمر عبد السلام تدمري - ط ١: دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة - ط: دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٢م.
- الكنى والألقاب: عبّاس الفمّي - ط ٢: مؤسسة الوفاء - بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير - ط: مكتبة المئتي - بغداد - دت.
- مختصر تاريخ دمشق: ابن منظور - تح: روحية النحاس ومحمد مطيع الحافظ - ط ١: دار الفكر - دمشق ١٤١١هـ/١٩٩٠م. (ج: ٢٧).
- المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء - ط: دار الكتاب اللبناي - بيروت - دت.

- مِرْآةُ الْجِنَانِ وَعَبْرَةُ الْيَقْظَانِ فِي مَعْرِفَةِ مَا يُعْتَبَرُ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ: اليافعيّ - وضع حواشيه خليل منصور - ط: دار الكتب العلميّة - بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ابن فضل الله العمريّ - إصدار د. فؤاد سزكين بالتعاون مع علاء الدّين جوخوشا وإيكهارد نويباور - ط: منشورات معهد تاريخ العلوم العربيّة الإسلاميّة في إطار جامعة فرانكفورت - ألمانيا الاتّحاديّة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. (ج: ٧ صورة عن مخطوطة أحمد الثّالث وطوبقايو سراي بإستانبول).
- المستدرک علی معجم المؤلفين: عمر رضا كخّالة - ط١: مؤسسة الرّسالة - بيروت ١٩٨٦م.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ابن الدّميّاطيّ - تح: د. قيصر أبو فرج دي فل - ط: دار الكتب العلميّة - بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- معالم وأعلام في بلاد العرب: أحمد قدامة - ط: مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٦٥م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ياقوت الحمويّ - ط١: دار الكتب العلميّة - بيروت ١٩٩١ - ١٩٩٣م.
- معجم البلدان: ياقوت الحمويّ - ط: دار صادر - بيروت - دت.
- معجم المؤرّخين الدّمشقيّين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة: د. صلاح الدّين المنجد - ط١: دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧٨م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كخّالة - ط١: مؤسسة الرّسالة - بيروت ١٩٩٣م.
- معجم مُصنّفي الكتب العربيّة في التّاريخ والتّراجم والجغرافية والرّحلات: عمر رضا كخّالة - ط١: مؤسسة الرّسالة - بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- معجم المطبوعات العربيّة والمعريّة: يوسف إلبان سركيس - ط: مكتبة الثّقافة الدّينيّة - القاهرة - دت.

- معجم المُفسرين من صدر الإسلام حتّى العصر الأمويّ: عادل نويهض - ط١: مؤسسة نويهض الثقافيّة - بيروت ١٩٨٣ - ١٩٨٤ م.
- المُعرب في حُلّى المُعرب: ابن سعيد الأندلسيّ - تح: د. شوقي ضيف - ط٤: دار المعارف - القاهرة ١٩٩٣ - ١٩٩٥ م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: طاش كُبري زاده - تح: د. علي دحروج - ط١: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ١٩٩٨ م. (قدّم له، وأشرف عليه، وراجعته د. رفيق العجم).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ابن الجوزيّ - تح: محمّد عطا، ومصطفى عطا - ط١: دار الكتب العلميّة - بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م. (راجعته، وصحّحه نعيم زرزور).
- من ذيل العبر: الذهبيّ، والحسينيّ - تح: محمّد رشاد عبد المُطلب - ط: مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ م. (راجعته: د. صلاح الدّين المُجّد، وعبد السّتار أحمد فُراج).
- منهج التبريزي في شروحه والقيمة التّاريخيّة للمُفضّليّات: د. فخر الدّين قباوة - ط٢: دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق ١٩٩٧ م.
- الموسوعة الإسلاميّة الميسّرة: يرأس تحريرها مختار فوزي النّعال، ويشرف عليها د. محمود عكّام - ط: دار صحارى - دمشق، وفُصّلت - حلب ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- الموسوعة العربيّة الميسّرة: إشراف محمّد شفيق غريال - ط: دار الشّعب، ومؤسسة فرانكلين - القاهرة ١٩٦٥ م.
- موسوعة المورد العربيّة: منير البعلبكيّ، ورمزي البعلبكيّ - ط١: دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ م.
- التّحوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي - قدّم له، وعلّق عليه محمّد حسين شمس الدّين - ط١: دار الكتب العلميّة - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- نُزّهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباريّ - تح: د. عامر عطية - ط٢: دار المعارف - تونس ١٩٩٨ م.

- هديّة العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين: البغداديّ- ط: دار الكتب العلميّة- بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- وجيز الكلام في الدّيل على دُول الإسلام: السّخاويّ- تح: د. بشار عوّاد معروف وصحبه- ط١: مؤسسة الرّسالة - بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- الوفيات: ابن رافع السّلاميّ- تح: صالح مهدي عبّاس- ط١: مؤسسة الرّسالة- بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. (أشرف عليه د. بشار عوّاد).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان: ابن خلّكان- تح: د. إحسان عبّاس- ط: دار صادر- بيروت ١٩٦٨-١٩٧٧م.

المجلّات

- مجلّة أخبار التّراث العربيّ- الكويت- ع: ٢١/١٩٨٥م، ومج: ٥/ع: ٥٥- ١٩٩١/٥٩-١٩٩٢م.
- مجلّة معهد المخطوطات العربيّة- القاهرة- مج: ٢/ج: ١/١٩٥٦م، ومج: ٤١/ج: ١/١٩٩٧م، ومج: ٤٣/ج: ١/١٩٩٩م.